السِّين المُقدَّسة

سوف يوما نلتقي

ديوان شعر

أحمد فارس الينايري

الطبعة الأولى

2021م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: السين المقدسة

اســـم المـؤلف: أحمد فارس الينايري

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقـم الإيـــداع: 1989 / 2021

الترقيـم الدولي: 8 - 65 - 6749 - 977 – 978

تـصـميـم الغلاف: محمد وجيـــه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيـــه

رقـــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

السِّين المُقَدَّسة

سوف يوما نلتقي

ديوان شعر

أحمد فارس الينايري

2021

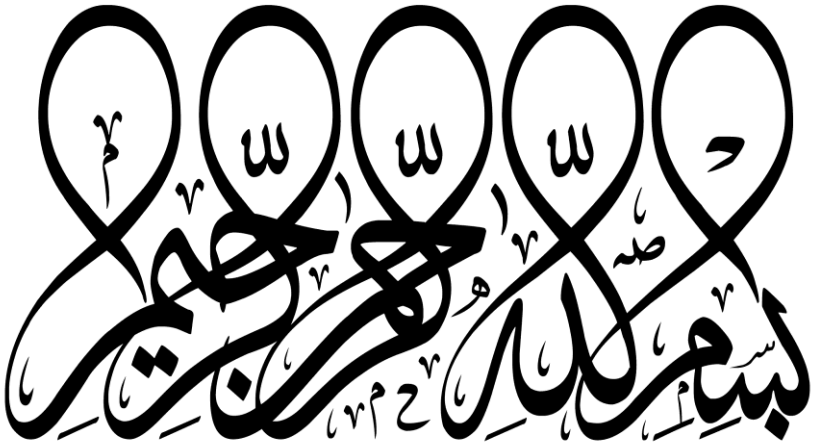
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلى تِلكَ التِي يكمنُ بَيْنَ يَدَيْهَا سِرّ الخُلود.. مِصْر

- إلى الأُمِّ المثالية عَلَى مُسْتَوَى كَوْكَب الأرض.. الدكتورة تهاني عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

- إلى كُلِّ مَنْ ساندني.. أَوْ تَمَنَّى لي التَّوْفِيق.. أَوْ جَعَلَ لِي نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ.

- إلَى كُلِّ مَنْ أَحْسَنَ بِي الظنَّ رغم الزَّلات.. إلى كُلِّ مَنْ أهدى إِليّ قَلْبِهِ وحَبِّهِ قَبْلَ أَنْ يراني أَو يعرفني.

- إلى كُلِّ مَنْ أَنْفَقَ دقات قَلبهُ عَلَيّ قلقاً دُون انْتِظَار تَعْوِيضٍ أَوْ مُقَابِل.

- إلى مَنْ أحبوني وأنا لا أعلم.. وإلى مَنْ أحببتهم وهُمْ لَا يَعلَمُون.

- إلَى كهفي المرتمي في حُضنِ الأرض.. أكنُ لَك كُلَّ تَقْدِيرٍ واحْتِرَام ووَفَاء

إلَيْكُمْ جَمِيعًا أُهدي حروفي المتواضعة.

أحمد فارس الينايري

القناص

ما الّذي يجري؟
ثوراتٌ انفجرت
في الوريد
ودموعٌ
هزت الأجفان
في ليالي العيد
ذكرياتٌ مؤلمة
قامت من مرقدها
وابتساماتٌ أضحت
في تعداد الفقيد
تباً لي...
ولحزني العنيد
مضت أيام
في قلبي أعواماً
والحزن قاصد أياماً
في قلبي

وقلبي يستعدُ لاستقبال

يومٍ سعيدٍ

قناصٌ ماهرٌ

ومحاربٌ شديدٌ

يغتالُ الضحكةَ

قبلَ خروجها

عيونُ الحزنِ كالصقرِ

طائرٌ يعشقُ البكاءَ

بقلبٍ أعمى

ومخالب من حديد

كَبُرتُ ويا ليتني

ظننتُ الفرحة

كالشجرة تكبر

كلما ابتسمَ الوليد

تباً لك يا حزن

وسحقاً لك يا قلبي

سأستبدلُ كلَّ شراييني

وأهبُها لطائرِ الحزن

وأبحثُ في كلماتي

عن طائرِ الأمل
أستعيرُ منه وريداً
أستبدلُ مرقدي
وذاكرتي المؤلمة
بأخرى فارغة تماماً
لا تحمل في طياتها
أنيناً أو جرحاً باقياً
من آلافِ السنين
املؤها بصور جميلة
لا لصور لقلبٍ شهيد

****

خجلُ الطيور

الكراهية أكذوبة المقيم
يكتشفها دائماً المغترب
أنا أكرهك عندما ألقاك
وأفتقدك عندما أغترب
أشدو عنك التّرحال فإذا
ابتعدت أجدُني بالشوقِ أقترب
يلاحقني في غيابك حنيني
فإذا دنوت
أغربُ عنك بلا سبب
لا أدري ماذا يجري؟
وقلبي يتساءل دوماً
في حبّك ما الخطب؟
أساطير العشاق تملأ
الأرض وعشقي لك
في غيابك يا للعجب!!
نخشى أن نبوح بالألم

ولو بحثُ لملأتُ...
الآلاف بحرفي من الكتب
أبت مسامعي كل ...
التغاريد وصوتك فيها
أجمل من الطرب
في غربتي أنتظر
الأمطار وفي قربك
أهربُ من نعيم السحب
حبيبي أنا أحبّك
فلا تصدقني عندما أقتربُ
وكن معي
عندما عنك خجلاً أغترب

****

طريقُ العودة

لا حال على حاله دوماً يستمر
اصنع الفلك بعينيك ولا تنظر
لقهقهة الجاهلين والقِه في النهر
ولا تنتظر الأرض أن تتفجر عيوناً...
أو السماء أن تهبك المطر
لا ترقد خلف الأماني لتقول...
غداً تأتي الأفراح مع القدر
انهض من مرقدك وقلْ...
يا أماني أنا من سيأتي بالخبر
وإن نالت المعارك من رمحي
فسيفي باقٍ أبداً لن ينكسر
بالوخز أيقنت الحروب وبالصبر
فلتعلمي يا حياة أنا من سينتصر
ويا حزني الخالد لا مقام لك
ارحلْ وإلا فارتقبني واصطبر

****

من دفاتر الحزن

كان عليكِ الانتظار
حتى تشهدين لحدي
وتشعلين بكلتا يديك
في جسدي النار...
يتساقط دمعك...
القاسي على رمادي
فيصير معبداً...
للمهاجرين والأنصار
كان عليك الانتظار
حتى تري آخر شيء
أخفيته عنك إنه
مرقدنا الثابت
في الأرض شيدته
من الحديد والأحجار
أقسمت عليه ...
ألا يزول يوماً...

من أجلك أو ينهار
عودي وسأفعل
من أجلك العجب
سأعنونُ كلَّ قصصي
باسمك وكذا كل...
كلماتي وحرفي والأشعار
لماذا رحلتِ إذاً؟
تعلمين أنني ما زلت
طفلاً أخشى الانتظار
كان عليك الانتظار
حتى أحترق فيتطاير
رمادي فيسكن خصلات
شعرك فأحيا منتظراً
معك قدوم النهار

****

هذياني

ماذا لو رحلت؟؟
سيستريح العالم ...
من صمتي
سيستريح الكلام ...
من حرفي
سيستريح الطائر ...
من حزني
ستستريح المآقي ...
من دمعي
ماذا لو رحلت ؟؟؟
ستنمو الأماني ...
من بعدي
وتسكن الرياح
وتهدأ الرماح
من قنص حلمي
وأوراقي ...

ستعود لعهدها
وتبتسم الأقلام
ويرقد على الأوراق
مبتسماً قلمي
ماذا لو رحلت ؟؟
أنا مُرهق للغاية
سأستريح فأتوقف
عن الأنين والبوح
فيا سفينة الروح
إلى مرقدي
أنا مُرهِق للغاية
ستبتسم كل الوجوه
كل الوجود
عندما تعرج ...
إلى السماء نظرتي
ماذا لو رحلت ؟؟
سيسير العالم
ولن يتوقف ولو ...
برهة من أجلي

ستشرق الشمس

وكأنها لا تعلم

ويحضر القمر

وكأنه لا يدري

أنا آخر الراحلين

أنا آخر المعذبين

آخر عهدي

لحد وقصيدة

ماذا تقول ...

في القصيدة التي ...

بُعثت معك ؟؟؟

هي لا تعرفني

وأنا لا أدري

لا أدري

لا أدري

لا أدري

****

طبيبتي السمراء

طبيبتي الجميلة
أنا مرهق للغاية
امنحيني دوائي
لا أعرفة ولا هو
يعرف بما أعاني
صدقيني عزيزتي
لا تبوحي له بالداء
لن يقترب مني
لا تجعليه يعرف
أني أحبك
بالرغم من بلادنا البعيدة
أيتها الكاهنة
لا تدعي الغيب
أتعرفين متى أحببتك
متى على يديك
أصابني داؤك

فقط سأرقد بجانبك
لا لأشفى من دائك
بل لأمنح طبيبتي
فرصة أخرى
لتجربتها الساخرة
من نزع شرايين
العشق الثابتة
ها أنا سيدتي
مزقي ثيابي
طاردي الدّاء بدواكي
أيتها الطبية الجميلة

****

تحت الشمس

لماذا إذاً أنا أكتب؟؟!!
ضاق صدري بالكلمات
وكتم الألم أشد من الألم
قصيدتي لم تذنب
وأنا لم أرتكب الفاحشة
عندما أنجبت حرفي
في الظلمات
حرفي طاهر
وقلمي طاهر
وقصيدتي مريم
في صدري محاربها
تقيم سراً الصلوات
أيها السّياف
القائم عند رأسي

المنتظر لحرفي

رغم أنفكم

بقي " موسى "

وخرج حرفه

وانهزمت كل الدّعوات

****

وللقصة بقية

للقصة بقية ...
وإن كانت أوطاننا
فيها لم تعد
غير ذرات رمالٍ
وبعضٍ مِنْ...
الذكريات المحمية
للقصة بقية...
وإن ملأت دماؤنا
كل أراضينا ولكن
تبقى قلوبنا حيّة
للقصة بقية...
فحلب لم تنتهِ
ولبنان لم تنحنِ
وبغداد لم تنجلِ
والسودان لم تضحَ
أبداً يوماً منسية

للقصة بقية...

فأوراقنا لن تنفد

وأقلامنا لم تنكسر

وأناملنا مازالت قوية

للقصة بقية...

سنهاجر يوماً ما

إلى كل أراضينا

فنزيل القيود والحدود

ونصنع درعاً يمتد

من أقصى جنوبنا

إلى مدينتا الدمشقية

للقصة بقية ...

لن نطوي الصحف

حتى ينتبه العالم

وقد زالت عروشه

ولم يتبقَّ إلا عرشنا

تحكمه عاصمتنا العربية

وللقصة بقية ...

شهداء أصحاب الجنتين

شهداء
أصحاب الجنتين
يتوارون
يهربون
يختبئون
في الزّوايا
يخجلون
من سؤالٍ يتردد
وسيتردد
لعدة أزمنة قادمة
وقرون
السؤال ...
كضربة سكين
في قلب جرحٍ قديم
والإجابة ...
رصاصة مسمومة

في الصدر و القلب
و الرقبة و الجبين
فعمَّ تتساءلون؟
لا تجعلوننا
ندر لكم ظهورنا
ويخجل منكم صوتنا
وينصب الجبين عرقاً
ويتقاطر الدمع
من العيون
ماذا تريدون ؟
ماذا تريدون أن تسمعوا؟
إنهم يهمسون
حتى لا تعلم البقية
من أهل الجنان
بهذا الجنون
أتسألوننا
عن الأشقياء
وكبيرهم
الشّقي فرعون

ومن أتى بنا؟
إخواننا المقربون
حُراس الأوطان
خانوا البلاد والعباد
قتلوا الإنسان
حرّقوا المساجد
والمعابد والحصون
ولا ندري
أبندقية أوطاننا
خانت عهدها..
أم وقعت في أيدي
من يخون ؟
كفي فأهل
الجنان قادمون
يهنئوننا
يباركون موكب
عُرس شهداء
لا تذكرون شيئاً
عن هذا الجنون

وإن كان لابد

فقولوا ما بال قومٍ

فعلوا كذا وكذا

فماذا يا أهل الجنان

أنتم قائلون

****

وعد

لمَ البكاء؟
سنلتقي فلمَ البكاء؟
إن كان صباحنا قد
طال فقد اقترب
رحيل هذا المساء
لمَ البكاء؟
سنتعانق فلمَ البكاء؟
عما قريب فلم يتبقَّ
من العمر سوى بضع
خطوات ويأتي اللقاء
فلمَ البكاء؟
حينذاك سأموج
في نهدك الهادئ
لتصبحي بعد كل قبلة
بين يدي عذراء
سنلتقي فلمَ البكاء؟

عندما تعانق رمال

الأرض وجه السماء

سنحتفل فلمَ البكاء؟

بعُرسنا وخلودنا وندع

حياة البُعد والفناء

ليلتي

فلمَ البكاء؟

****

اعتذار

اقتليني...
ولا ترددي
اقذفيني...
بكلماتٍ صنعتها
يوماً من أجلك
هيا الآن افعلي
عذراً حبيبتي
أنا من جعلتُ
من عيونك مجرى
آخر لنيلٍ حزين
على ضفافه أدمت
عيونك وأدمت
عيوني حين تبكين
اقتليني...
ولا ترددي
فالرجل في الحبِّ

دوماً هو الجلادُ
والسَوْطُ والسهم
والسيف والسكين
أنا من كنت يوماً
قبلتك المنتظرة
على الخد والنحر
والعين والجبين
أنا من كنت الدمعة
حين كنت تتألمين
ورقصة نبض الفؤاد
حين كنت تبتسمين
اقتليني...
ولا ترددي
وألقي جسدي المتعب
في غياهب الطين
كي تنبت حكاية
تغويكي فلا تقتربي
يسرقك عبيرها
حبيبتي فلا تفعلي

إنها حكايات الإفك

اهربي إلى السماء

حبيبتي وخلف

الحكايات لا تأتي

****

أحلام بلا مأوى

في تلك البقعة
كان لي وطنٌ
يحتمي بشجرةٍ يابسةٍ
ينتظران موسم المطر
الذي لم يأتِ
ينتظران رحيل
كل الوجوه العابسة
في تلك البقعة
كان لي حلمٌ
يتحسس الحروف
في ظلمة فكرةٍ
يُعيد بها كلماته
لقصيدته الضائعة
في تلك البقعة
كان لي قدرٌ
يراودني عن نفسي

فلم أكترث
لرياحه العاتية
في تلك البقعة
حلمت بها بالبقاء
فلم يتبقَّ بها سوى
بعضٍ من ذكرياتٍ
لأحلامنا الهاربة

****

همس الطيور

اصمت ولا تبُح
أخبرها إذا مرّت
بجدار قلبك بأنه
حجر لا يعي سوى
الوخز وألم الجروح
اصمت ولا تقل...
اشتقت إليك فلم تعد
الورود لها سكناً ولم
تعد بعطرها تفوح
اصمت ولا تعترف
فاعترافات العشاق
في كوكبنا الغريب
أمرٌ غير مسموحٍ
اصمتْ ولا تجاهر
واسكت نبضات قلبك
فالعشق لها

كالاحتفال بالعيد

فوق دماء...

كبشها المذبوح

فاصمتْ ولا تبُحْ

****

السّينُ المُقدَّسة

ساحرة القَصَائِد أتَتْ
تَنَثُر الرياحين بَيْن الكلِمَات
تُعَانِق الْمَعَاني فِي كِبْرِياء
تَنْقُشُ الْعِشْقَ فِي السَّمَاءِ آيَات
أَيَا عَشِق لم يشهده التَّارِيخ
كَيْف بحرفك تَنبُض الْأَمْوَات؟
كُلُّنَا يَوْمًا سنزول وتَبْقَى
كَلِمَاتِك هي أم الْخَالِدَات
اِهمس دَوْمًا ولَا تصمت
فَفِي همسك تنتحر الآهات
يَا مَغْرِبَ البَوْحِ غَدًا سنشرق
بالقصيدة تُداعُبنا الصَّفَحات
نُعيدُ تَرْتِيب كُلّ الْفُصُول
ونزيِّنُ القَمَرَ بالشامات
نُلغي الخرِيفَ ونُؤجل الصَّيْفَ
ونَمُدُ عُمرَ الرَّبِيع بِالسَّنَوات

نغرسُ وُرودنا بَيْنَ الصُّخُورِ
فَيَفُوحُ رحيقُها فِي بِضْعِ سَاعَات
ننثُر جُنُوناً فِي الْأَرْضِ
ونمزِّقُ حَياءَنا فِي الطُّرُقَات
نُنْجِب كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حِكَايَةٍ
حَتَّى تَتَكَاثَرَ عَلَيْنَا الْحِكَايَات
حَتَّى نُسْأَلَ يَوْمًا أَيّ عَقْدٍ
قَد أنجبتُم تِلْكَ الْكَلِمَاتِ
يَا سَيِّدِي ومَتَى لِلهوى عَقْد
كَمَا مَتَى لِلْمُؤْمِن عَقْد الْجَنَّات
دخلناها كَمَا دَخَلْتُمُوهَا
أَمْ هُوَ لَكُمْ ولَنَا مِنْ الْمُحَرَّمَاتِ
نسْتَدين بِدَيْن الْعُشَّاق أجدادنا
ولتجمعنا غَدًا السَّمَاوَات

****

طائرُ الحزن

لم أعد...
طائراً بجناحين
وصوتاً جميلاً
لم أعد...
نجمةً في سماءٍ
صافيةٍ تداعبها
أمواجُ النيل
لم أعد...
بسمةً
تجدي نفعاً
في زمن الحزن
أو قلباً ينبض
في زمن الرحيل
لم أعد...!!
كلُّ النسائمِ
أنكرتني

كل البساتين
تنكرني
دون سببٍ
أو سندٍ أو دليل
لم أعد...
بل لم أكن
فمنذ متى
كان لطائرِ الحزن
صوتٌ جميل

****

طيور زمن القنص

خلف كل حرف ألف عين
تبصر في الظلام
وعلى رأس كل كلمة
ألف قيد في عنق الكلام
خلف السطور
تختبئ اللصوص
وفي قلب الزنازين
تحيا وتموت الأفلام

****

الهُدهُد الأسمر

انزع من الألم
واتركني ببابك وحيدة
استبدل شراييني بقلم
يُدلني على البلاد البعيدة
كل الحكايات
ما عادت تجدي نفعاً
مع ذاكرتي العنيدة
أحببتك في عالم
لا أعيه وتركتك
في عالم يشبهنا
بمخلوقات عجيبة
أحببتك بلا وعي
بلا منطق
بلا قانون
بعدما كفرت
بكل أعراف القبيلة

سبق حرفك حرفي
أنت الهدهد الأسمر
وأنا الأحمد العاشق
لسمّار أرضك العزيزة
انزعْ منّي الألم
جردني من الحياة
ابحثْ للجسدين عن
خلود وجنات عديدة

****

سفينة نوح

أيّها الحكام المرابطون
فوق عروشنا
الملقاة فوق حناجرنا
أطلقوا سراح حناجرنا
لم يعد في الوطن بقية
كي نتبارز ....
بخناجركم وخناجرنا
لم يعد في الوطن بقية
كي نتفاخر .....
بقتلاكم وحرائرنا
لم يعد في الوطن بقية
كي نتجالس ....
في طريقٍ مسدود
والموجُ الثائرُ يُحاصرنا
لم يعد في الوطن بقية
كي نتراقص....

على مجدٍ كاذبٍ
والشياطين
فوق رؤوسنا تقاتلنا
لم يعد في الوطن بقية
سوى بضعة أشياء
تختبئ في طفولتنا
كل القوافل قد...
عادت وضلت
في أحلامنا قوافلنا
حان وقت البكاء
والعويل والصراخ
فأطلقوا سراح حناجرنا

****

وصيةٌ من قلب الميدان

ولدي ...
هذه وصيتي
انظر في وجهي
لا تلقِ بالاً
بدمائي التي تسيل
لا تهتم بالرّصاص
الذي يملأ جسدي
لا تهتم
بقطرات العرق التي
تتساقط على صدري
فقط انظر في وجهي
انظر في كلتا العينين
اللتين لم تنكسرا أبداً
انظر في ذاك الجبين
الذي أبداً لم ينحنِ
انظر لكلتا الشفتين

وقد انقضى أجلهما
وهتافهما لم ينقضِ
ولدي ...
هذه وصيتي
لا تبحث أبداً
عن رحم الرصاصة
العمياء ولكن قل
يا جبان هذه جبهتي
لا تبكِ على رحيلي
ولكن قل يا وطني
فداك نفسي أبي
لا تتردد
أمام رصاصة الخلد
ولا تقل لها ارجعي
لا تنُح ولا تبُح
بالجرح والألم وقل
يا روح تأدبي
واصمتي وأثبتي
فالنساء في سجون

فرعون كالجبال
تُعانق رقابهم الحبال
ولم تقل إحداهن
يوماً: يا ليتني
يُجلدن كل صباحٍ
وكل مساءٍ ولم
يسألن يوماً جلاّدهن
متى ستنتهي؟
ولدي ...
عد وانظر فيهم
أتقن ملامحهم جيداً
اليوم هم يُقاضونك
ويقتلونك ويسجنونك
وغداً ستمسي فيهم
السوط والجلاد والقاضي
والعصيان والعاصي
والموج والسيل القاسي
ولدي ...
هذه وصيتي

لا تدع عينيك تدمع
من أجلي
ودع دموعك تنهمر
أمام جرح بلادي
بل وقل يا عين تألمي
ولدي ...
مُد إليّ يديك
واحملني وطُف
بي أرض الميدان
وقل لمن لا يرى
ها هو أبي
وانزع عروقي كلها
وأفرغها من دمي
وقل يا بلادي
هيا ارتوي
ولا تقل رحل أبي
ولكن قل ...
يا عروس أرض العرب
يا تاج رؤوسنا

وعزة نفوسنا

يا أوطاننا لا ترحلي

لا ترحلي

لا ترحلي

****

زفاف الأطفال

أطفال القدس ..
رجال العرب ..
قرابين النصر
صغيرتي
ارقدي هنا
اهدئي
كفي عن البكاء
لا تخافي
أنا معك هنا
وأنت الآن معي
الآن ...؟
دعيها وشأنها
هل تشعرين
بعروق جسدك
تتمزق ...؟
فقط اهدئي

لا ترتعدي

رددي معي

كما كنت تفعلين

مع معلمتك

أشهدُ ...

أن ...

لا ...

إلٰه ...

إلا ...

اللّه ...

نعم تلك

الشهادة

لم يسع عمرك

كي أعلمك إيّاها

فقط افعلي

أغمضي عينيك

ولملمي يديك

وهنالك انتظريني

مباركٌ صغيرتي

الشهادة

تذكري

الله ربي

و"محمد" نبيي

والإسلام ديني

والقدس قضيتي

وغزة شرفي

لك سلامي

ولإخوتك وهنالك

لا تتشاجروا

وأخبري أمك

بأنني

عما قريب سآتي

مع السلامة

صغيرتي

هيا

دقوا الطبول

ودعوها

تتراقص الخيول

وأعلنوها

بمآذن القدس

وأجراس القيامة

الآن زفاف

ابنتي الصغيرة

****

اختبئ

اختبئ ...
فدعاة الحرب قادمون
اختبئ ...
فدعاة الإرهاب قادمون
اختبئ ...
فدعاة الموت قادمون
اختبئ ...
ولا تدعهم يرونك فلا
نعلم ماذا هم بنا فاعلون
فاختبئ وخبئ أنفاسك
فلا تدعهم لها يسمعون
إنهم يبحثون عنا وفينا
عن موسى وهارون
يبحثون عن المذنبين
عن المجرمين الإرهابيين
الذين دوماً لا ينافقون

الذين لا يجيدون التصفيق
والرقص والغناء فوق
أجساد القتلى والمعذبين
الذين تختبئ شكواهم
خلف أورقة العيون
اختبئ ...
إنهم يريدوننا جميعاً
فاختبئ ...
ولا تسأل ماذا يريدون
فقط اختبئ وقبلها أحرقْ
أوراقك وكلماتك وتصفح
جرائدهم البهلوانية بحبٍّ
واعلنْ...
أنا معكم من المؤيدين
واختبئ ...
قبل أن يعرفوا من
غيرهم في كونهم يحيا
قبل عنك أن يعلموا
فلن تستطيع حينذاك أن

تبقى أو تهرب أو تموت
في تلك السجون
اختبئ ...
قبل أن تعجز عن البكاء
أو حتى الأنين
قبل أن يعلمك الوخز
معنى الجنون
اختبئ ...
أو اخرج مع شعوبكم الآن
التي تحتفل بصرح فرعون
وقيام على رقابكم الحصون
وبعدها اختبئ
اختبئ ...
اختبئ ...
اختبئ ...

****

القتل أساس المُلك

حقيبتي
ما عادت تحمل أوراقي
وأوراقي
ما عادت تحمل أشعاري
وأشعاري
ما عادت تحمل أفكاري
وأفكاري
ما عادت تحمل إيماني
الكل
اختبأ
الكل
حذرني بعد ثورة الحرية
الكل فرّ
عاد فرعون من موته
ليصبح هو سجني وسجّاني
صرخ بصوته في الميادين

" القتل أساس مُلكي "
مائدتي كأس من الدماء
ووعاء مملوء بالأشلاء
هواياتي سماع الأنين
وصرخات الرجال والنساء
في شتى الطرق والميادين
سأقتل فيكم كل طفلٍ
لن أدع موسى يولد
سأحصّن قصري وظهري
وأتخذ منكم هامان وجندي
سأبني فوق رؤوسكم صرحي
لا لأطلع على إلهكم
بل لتعلموا أن ليس لكم
إلهاً غيري
لا تلوموني ولوموا أنفسكم
سجنتموني وتركتم
سجاني يُقاضيكم
أثقلتم يدي بالأغلال
وتركتم سيفي

يقتل فيكم
لا تلوموني
بل لوموا أنفسكم
أنتم
من غضضتم الطرف عني
تركتموني أعود من موتي
أعود لسيفي وموائدي
و هواياتي
أعود لعرشي وصرحي
أعود لمُلكي

****

الشعر في عصر السلاطين

كرهت الشعر والنثر والكلمة والحرف
كرهت البوح والنوح والحظر والكتمان
كرهت رفوف مكتبتي والوقت والمكان
كرهت الكلمة التي تخشى صوت السجان
كرهت طاعة الشعر في زمن العصيان
علامَ الشعر؟ ما دمنا نعبد الأوثان
علامَ الصلاة؟ ما دام أمامنا هو الشيطان
قالوا اصمت ولا تصرخ في زمن السوط
فالشعر لا يفرق بين الصعلوك والسلطان
يا أمة " اقرأ " و " محمد " و " القرآن "
لماذا جعلتم الشعر جرماً وزراً وبهتاناً
آه من قسوة ذاكرة الكلمة في زمن النسيان
أنا في الشعر طفلٌ صغير يخشى فراق أمّه
ورجلٌ لا يرتضي للحق يوماً أن يُهان
صمتٌ وصمتي بات قصيدة أكتبها كل يوم
وقلبٌ وقلبي صار جحراً صغيراً جداً

لا ينفع سوى مخبأ للقوارض والفئران
فعلامَ العزّة والفخر بكلماتٍ وحروف
باتت من فرط خوفنا تنفر منها الأذان؟
وعلامَ الحب والعشق والحنين يا رجل؟
ما دمنا في الشعر صبايا نلهو مع الغلمان

****

بلا عنوان

ما زلت أجهل العنوان
من أنا ...
ومن يكون هذا الإنسان؟
ابتسامتي ليست مني
ولا أنا منها
ولا أنتمي لهذا العنوان
ضحكاتي تجلجل في الطريق
حتماً ضليت الطريق
مالي وفرحتي؟
فأبداً لا نجتمعان
أنا الشاعر المنسي
الإنسان
سيبقى دوماً بلا عنوان

****

اقترب

اقترب الآن ...
فلم يتبقَّ من العالم
سوى القليل
اقترب
قبل أن نضحى غرباء
ونبحث مع العالم
عن هذا المستحيل
اقترب ولا تسوّف
فلا الغد نملكه
ولا نأمن غدر التأجيل
فقط افرد ذراعيك
وأطلقها في الهواء
وتخلّص أخيراً ...
من هذا الشيء العليل
كل الظنون حمقى
والخوف رجلٌ أعمى

يسير بيننا بلا دليل
اقترب ...
هذه بساتيني وجنّاتي
وأنهاري من عسلٍ مصفى
على وجهك يطفو ويسيل
بسمائها نجومٌ تشبه
عينيك بل هي عينيك
التي أنارت كل القناديل
هذه أشجاري بلا أشواكٍ
فلا تخشَ الوخز وقُل
كيف الوخز وأنت وردةٌ
وكلماتي قطرة ندى على
خديك في فجرك الجميل
اقترب ولا تنتظر ...
فجر عالم الحبّ السامي
ففجره إن انتظرناه طال
فلنأتِه
وأزل هذا الانتظار الطويل

أنا الصعلوك

قلت: أريد أن أقترب
منك أكثر
قالت: أوجز في حديثك
ولا تكثر
فالشعر لا يحب التكرار
فلا تكرر
أنت مَن تكون؟
كي أسرع لك وأحضُر
مَن تكون كي تعلو على
أنوثتي فأصغر؟!
من تكون كي أقف بجوار
رجولتك وأفتخر
* * * * * * *
أنا شاعر سجين السطور
فلا أنكر
أعشق صوتك الذي جعلت

كلماتي تتفجر
شاعر مقيم على صدرك
أذن وأكبر
شاعر بين ورودك البيضاء
لا يُرى ولا يظهر
حرفي ضعيف أمام جسدك
ينسى ولا يذكر
سيدتي الجوفاء أقدم لكم
كل الشكر
على القصيدة وألف شكر
للقصيدة يذكر
لأنها جعلتك في الشعر شيئاً
يُقال ويذكر

****

عودي أنثى

لماذا تهربين من كلماتي
وتختبئين خلف الأحجار؟
لماذا تنكرين قرابيني
وترين مشاعري ...
مجرّد أشياء حدّها الأشعار؟
لماذا ترين البقاء على الجليد
هو عين الانتصار؟
لماذا ترغمين قلبك الصغير
على البقاء في شتائك القاسي
وتنكرين شمسي ودفئي
ورحيق صدري وألسنة النار
لماذا تنكرين الأنوثة ...
وتخفين أنهارك بعشب الرجال
لماذا عند قدميك يضحى
الحبُّ مستحيلاً واقترابك
منه هو عين المحال

علامَ الفرار ...؟

علامَ ...

الموتُ في قالبٍ خشبيّ

ما دمنا قادرين على الحياة

في قلبِ الورود والأزهار

حرري كل أشيائك المُنكرة

عمداً وخوفاً ولا تخشي

عليها من ضوء النهار

سيدتي إن كان قلبك في

الجذع " ليلى العامريّة "

فقلبي أنا ...

في الصبر " عمر المختار "

****

غامر

غامر
ودع هدوء الأمواج
من شواطئنا يغادر
أخبرهم بأنك عاشقٌ
تقطن محرابي
وتقرأ كتابي
وترتدي ثوبي الطاهر
مؤمناً بحبي دوماً
ولم تضحَ...
به يوماً
كافر....
غامر...
واكتب ...
على جبينك اسمي
وإن شئت " سيدتي "
وأخبرهم

بأن قلوبهم خربة
وقلب حبيبتي فقط
هو البيت العامر
وإنّ الهروب منه
شيءٌ يعلو المستحيل
كالهروب من مُلك الله
إلى مُلكٍ آخر
حبيبي لا تقامر
الرهان في العثور
على حبٍّ يُعادل حبّي
هو الرهان الخاسر
أخبرهم بأنك تحبني
ولحبّي دوماً
و أبداً لن تهاجر
أخبرهم عنّي
ــ عن حبيبتك ــ
بعد طول ترحال
أقسمت أمام قلبك:
لا ترحال بعد اليوم

أنا المُقرّة بدونك
بوحدِيّتي في الكون
فكيف لي أن أغادر
غامر ...
ومزّق صدرك
وأعطِني قلمك
احفر شيئاً لا يُمحى
" أحبّك "
وأخبرهم بأن حبيبتي
هي الحافر
غامر ...
وأخبرهم أنّ الحبّ
ليس شيئاً ناقصاً
كي نخفيه
أو يُشين أجسادنا
فندعوه أن يغادر
مزّق ثيابك وأريهم
جسدك كيف أصبح
بالحب طاهر

غامر ...
ولا تطأطئ رأسك
بحبٍ أثقل مقلتيك
سهراً ولكن قل
يا عيوني غرّدي
كالبلبل الطائر
غامر ...
واجمع الناس كلها
ليوم الزينة
ورتّل قصائدك جمعاء
وقل يا عباد هذا
كتابي وتلك آياتي
لا أدعوها سرّاً بل
أعلو بها صوتي
وأجاهر
غامر ...
وأخبرهم أن حبيبتي
في محرابي مقدسة
ليست براهبٍ كذاب

أو بإمامٍ منافقٍ
أو بكاهنٍ فاجرٍ
حبيبتي ...
وإن تعثّر حظها
فما الحبُّ إلا...
دمعة تلهبُ الخدين
أو كلمة...
تُؤجج نار القلبين
أو لقاءٌ
حتميٌ بلا عودة
يبدأ دوماً
في طريقٍ عاثر
غامر ...
ولا تخجل فإنّي
أحبّك وأنت تحبني
فلا نخجل
فلا من أجلهم نتبدل
أو نكفر ونبدل
فلا من أجل الخلاص

من وخز الورود

نرضى بوخز الخناجر

غامر ...

غامر ...

غامر ...

****

صديقة في المنفى

اهربي ...
عودي من المنفى
لملمي أعضاءَك الممزقة
حرري يديك المقيدة
حلقي بجناحيك عالياً
وارتقي...
فوق رؤوس الحمقى
واهربي...
وعودي من المنفى
أعلم
أمامك
كل الطرق مُوحشة
ولكن مضى صديقتي
زمن الخوف وولّى
فقط اهربي
وعودي من المنفى

وإن قاتلوك فقاتليهم

واركضي

فوق أجساد القتلى

مزقي أسفارهم الكاذبة

واعلمي

كل القبائل كفروا بها

سرّاً دون أن تعلمي

تركوها لكم

تنفقون عليها سنينكم

وطفولتكم

وزهرة عمركم

بلا جدوى

بقوا هم

وبقيتم أنتم كالموتى

بقوا هم

و أنتم شيئاً منكم

أبداً لم يبقَ

اهربي

وعودي من المنفى

حطمي كل الكهوف
لا تعتادي كالضعفاء
ضرب الكفوف
كباقي كل النساء
لا تكوني كمن يحتمي
في الليلة الظلماء
برجلٍ أعمى
أسقطي كل أصنامهم
التي صنعتموها بأيديكم
وقولي أيتها الأوثان
أنا الباقية ودوني
حتماً الآن ...
على يدي سيفنى
اِلقي من يديكِ
كل الصحف والألواح
وقولي يا عبث العقول
من خلف السطور
ستخرج لكم ألواحي
مزّقي ملامحك

و شهادة ميلادك

دون خجلٍ وقولي

يا قومي كفرت بكم

وباللاّةِ والعزّة

وجئتكم من منفاكم

بشهادة ميلادي

****

رباعيّات نور

كـــــــِلانا ...
كِلانا يحوم حول الذكريات
يداعب خطواته على الطريق
يحاول أن ينهي قصيدته
بعدما خانتنا كل الكلمات
كِـــــــــــلانا ...
كِلانا أحزم حقائبه منذ زمن
ولم نعطِ للرحيل أي خطوات
تعاهدنا على الموت و الصمت
والعيون تدمع وتخطف النظرات
كـــــــــــلانا ...
يلملم ما تبقى له لدى الآخر
التقطني من جحيم السلامات
المحبون رفضوا القيام للحساب
فلمَ قيامتنا ظهرت لها العلامات
كـــــــــِلانا ...

كفر بما أنزل علية من حبٍّ
والقلوب متشبثة بعرش السماوات
أنكرنا الكتاب وغضضنا الطرف
وقلوبنا تهدي لنا كل الصلوات
كـــــــِـــــــلانا ...
ضل الطريق عمداً وأنكره
ونتباكى عليه في الطرقات
آهٍ من فرط الحنين
يا نور عُدْ وداوي جسدي بالقبلات

****

سأحترق

سأحترق ...
وكل من معي
سيحترق معي
لا تدعي
بأنك ...
بلا قلبٍ ينبض
بلا عقلٍ يعي
أعلم
ستصرخ في المدائن
ها أنا وقلبها لم
يكن يوماً معي
ستدعي...
بأنك لا تعرفني
لا تعرف المرأة
الحرّة التي كانت
يوماً حرّة

وأسرتها وقيدتها
ومزقت سترتي
وفتحت كتابي
وسطرت بقلمك
ما ألهب مضجعي
سأحترق صدقني
أو تعود لتعود تصب
الماء على جسدي
أو أفرغ أنفاسك
كلها في فمي
ودع لهيب شوقك قليلاً
رويداً رويداً
يهدأ ويختفي
أيها الراقد
على ألواح الثلج
انتظرني
أنت من عرفت
النار طريق جسدي
طريق قلبي

لا تقلْ كذباً
ولا تدّعِ
بأنك ...
تجهل آبار نفطي
أتجهل ...
أن ما بين يديك
هي من أشعلتها
هي أسباب محرقتي
لا تفكر في الرحيل
ولا تنتظر رحيلي
قبل أن تهدم
ما شيّده الهوى
فقط دع كل
أشيائك تقترب مني
دعها تقترب كما
يحلو لها وتنتهي
وإلا سأحترق
سأحترق
سأحترق

من " جهاد "

أمي...
عدت إليك
من سجون الاستعمار
أحمل لهم
في أحشائي
الخطيئة والعار
جهاد...
ظلّت صامتة
صامدة
صموداً أشعل
في وريدهم النار
صمودي
كان يُحاكيهم:
خذوا ما شئتم
فالعبيد
هم من يطمعون

في ملك الأحرار
خذوا ما يحلو لكم
كل شيء...
في أيديكم سينفد
إلا وطني وصبري
وقلمي وإيماني
بالثورة والثوار
أمي...
عدت إليك
ولا أبالي
بما أحمله
وما زادني هذا
غير كل إصرار
يا أمّتي ثوري
واركلي
وانسفي
هذا الحصار
يا أمّتي
جنودنا

كفرت بنا
أنكرت أرحامنا
فلمَ...
كل هذا الانتظار؟
فرعون يهرول
نحو عرشنا
وأنت...
ما تزالين مسالمة
متى...؟
متى يتصدّع
معبد الطواغيت
وينهار
متى...
متى ستقررين
وتأخذين هذا القرار؟
جهاد...
سلميتها لم تصد
عنها الخطيئة
وسلميتك أنت

لن تعلّم
أبناء فرعون
الجبن والفرار
شهداؤنا
تأذّوا من صمتنا
صمتٌ لن يجدي
معه الاعتذار
قومي يا أمّتي
وكفّي عن الهتاف
قد اشتكت حناجرنا
من ضياع أصواتها
في ليلٍ قد حجب
عن عيونها النهار
يا أيتها المسالمة
الآن تحرّكي
وثوري
انسفي السجون
والقلاع والحصون
والعروش والأسوار

أفرغي أجسادنا
من الدماء
واسقي الطيور
والورود والأشجار
اجعلي من دمائنا
عيوناً زمزميّة
تنضج
من خلالها الثمار
أفرغي شتى...
آبارنا التاريخية
من النفط
واملئي بدمائنا
كل تلك الآبار
قائدنا العائد
قريباً سيعود
وقائدهم المرتحل
يبحث في أسحاره...
عن أنصار
أمّتي...

تحركي وثوري
فموسى لم يُغرِقْ
فرعونَ جالساً
وإنما عندما فقط
أراد الإبحار
بشهادة التاريخ
كل الطغاة أغبياء
والشعوب الثائرة
هي فقط من ينحني
أمامها الإعصار
التاريخ...
لم يكتب بعد
فثوري يا ثائرة
وغيّري الأقدار
ابنتك جهاد تئن
لا من خطيئة
ولا عار

بل من شعوبٍ

عطشى

قتلى

تنتظر جالسة

مواسم الأمطار

****

حكاية براءة الدمشقية

في الصورة...
من بعيد
شعوبٌ مقتولة ...
ودولٌ مقذوفة ...
وأحلامٌ منهارة...
وبيتٌ كبيرٌ آيل للسقوط
في الصورة...
في إحدى زواياها
بيتٌ دمشقي مقذوف...
وسيدة راقدة
راحلة
فوق الركام ...
تنزف ظلماً
وطفلة صغيرة لم تبلغ
تجهل معنى الموت...
يحيطها الرعب والخوف

يُحاكِيها....

فكانت الحكاية....

أُماه ...

كان هنا بيتنا

لمَ انهدمَ وانهار؟

كانت هنا حجرتي

من فعل بها هذا؟

من ألقى بألعابي

القديمة

في كل هذا الغبار؟

أين كتبي ودفاتري

وقصصي وحكاياتي؟

أين أحلامي وأفكاري

والخبايا والأسرار؟

أمّاه...

من القاسي

الذي ألحقَ بهم

كل هذا الدمار؟

أين حقيبة مدرستي؟

أمّاه... لِمَ أحرقوها؟
مَن الشيطان الذي
أشعل فيها النار؟
أمّاه...
أين صوت الدار
وزواياه...؟
وأشياؤه الكثيرة؟
أين حديقتي الكبيرة
وزهرتي الصغيرة
والورود والأشجار؟
أين الأبواب والنوافذ
والجدران والأسوار؟
أين صوت الشجار؟
أين صوت إخوتي؟
أين ملاحقة أبي ...
الدؤوبة
لقططي الصغار؟
عذراً أمّاه
تركتك...

وذهبت بلا إذنك

بلا علمك ألهو

مع صديقتي فرحة

وصديقي الثرثار

أُمّاه...

لِمَ لا تُحدّثيني؟

أشعر بغضبك

لا تعاقبيني

فإني أحبك

وإلا فاختاري لعقابي

غير هذا الخيار

أماه... أجيبيني

صمتك عقابٌ لي

أو حزنٌ...

على خراب الدار

أنا وقد عدت إليك

ودارنا ستعود

دعينا فقط

نتخذ معاً...

هذا القرار
أُماه... أعدُك
لن أخرج بعد الآن
إلى أيٍّ من تلك الديار
سأبقى معك
لن أملَّ...
من البقاء معك
أو الانتظار
فقط قومي معي
هيا انهضي
من أجلي
أو من أجل دمشق
أمّاه...
ما هذا الشيء
الذي يكسو وجهك؟
أأصابتك بعثرة ألواني؟
أم بقايا طعامي المنسي
تعلمين جيداً أماه
بأنني دائماً ما أنسى

سوى لعبتي الصغيرة
" لعبة القطار "
لو تعلمين أماه
لعبتي تلك...
كم طافت بي البلاد
من بلاد الأنهار
إلى بلاد...
ما وراء البحار
إلى بلاد المختار
إلى قصور فرعون
إلى بلاد...
الشهداء ومنبع الثوار
سأعلمك إيّاها
أماه...
ما هذا الشيء؟
الحيرة كادت تقتلني
حقاً ما هذا الشيء
الذي يتكاثر
ويتناثر على ثيابك

ويتقاطر...
من جسدك كالشرار
هل هذا أثر ذبحك
لدجاجتك الكبيرة؟
يبدو أنها حقاً
دجاجة كبيرة جداً
لأنَّ دماءها...
على ثيابك شيءٌ
ملفتٌ للأنظار
هل أنا محقٌّ؟
وإلا فلمن تكون
كل تلك الآثار؟
لِمَ ترقدين هكذا؟
وفوق...
كل تلك الأحجار؟
لِمَ لَمْ تحاولي...
إزالة الدنس من
على وجهك وثوبك...
أو تستبدلي ثوبك

بثوبٍ آخر خالٍ
من الدنس والأقذار؟
هيّا اصنعي لي الآن
بكلتا يديك الساكنتين
طعامك الشهي
عندما أذهبُ الآن
لإحضار إخوتي من
غزة وبيروت والجولان
والخرطوم والأنبار
هيّا انهضي
هيّا افعلي
أو لتأتي معي
نبحث معاً عن إخوتي
هيّا أماه
دعينا نرحل من هنا
دعينا نبحث
عن بيتٍ يأوينا
عن بيتٍ...

قويٍّ صامدٍ يتحدى
الدياسة والخيانة
والقذائف والإعصار
هيّا قومي الآن
قبل أن يُهاجمنا الليل
وتتساقط علينا الأمطار
دعينا...
نبحث عن منزلٍ
لصديقٍ أو أخٍ
ربما أبعد قليلاً
ولكنه أماه
أفضل من الجار
الجار...
أضحى لا يغار
رأوكِ بأعينهم
راقدة، ملقاة
وسط الذئاب والأُسُود
والكلاب والأشرار
ولم يحركوا ساكناً

لم يفعلوا شيئاً

سوى...

أحاديثهم المثلجة عن

رسائل الإدانة والاعتذار

هم الحمقى الفاشلون

الماهرون فقط في

مضاجعة النساء وشرب

الخمور وألعاب القمار

قومي معي أماه

نبحث معاً عمّن فقدناه

لا تحزني على دارنا

الذي بنيناه وانهار

دارنا ستعود وإخوتي

سيعودون وأبي

سيعود ومعه النهار

هيّا انهضي أماه

واركضي معي

لا وقت للبقاء هنا
أو الانتظار
لا وقت لدينا
للمحاكاة أو المواساة
مع جارٍ لا يملك
سوى الأعذار
أماه...
لِمَ لا تتحركي؟
لِمَ كل هذا الرقاد؟
أريحيني وصارحيني
ما هذا الشيء الذي
يتطاير من جسدك
وملأ هذا الركام؟
وتلطخت به ثيابي
لا تغضبي فلم أستطع
الحفاظ عليه نظيفاً
وسط كل هذا الزحام
أعلم أنّه لن يعود
كما كان بالأمس

إلا إذا شاءت الأقدار

فلنرحل أماه

من مدينتي الدمشقية

" ولولا أهلك أخرجوني

منك ما خرجت "

آهٍ من الفراق يا دمشق

سنعود ولن نفعل

كما فعل بك الجار

فضّل على موتك الفرار

كم هم جبناء

كم هم تعساء

بهذا القرار

لعنتُك ستطاردهم

أينما ذهبوا

مخلدين مهما فعلوا

في السعير والنار

أماه...

إن لم تأتي معي

سأبقى معك

وإن لم تصفحي عني
سأقطع الليل كله
في التودد والاستغفار
سكونك يرعبني
عيناك مفتوحتان
وفاهك مفتوح
منذ أول النهار
لم يتحركا رغم
تطاير سحب الغبار
أعلم أنك...
تفضلين المخاصمة
على قبول الاعتذار
أعلم أن الخطأ خيانة
والخيانة...
ليس لها أعذار
أعدُك أماه
سألبي دعوتك ونداءك
حيث تكونين
أنا الآن بجوارك

أبكي ألا تسمعين؟
لمَ لا تحضنيني بقوة
كما كنت دائماً...
أمام دموعي تفعلين؟
كنت تبكين معي
وتأمرينني بألا أبكي
ثانية مدعيةً
بأن عينيّ قمران
وصفحتيّ وجهي قمران
ودموعي ثمار
فلمَ الآن لا تفعليها
وتحضنينَ الآن
كل تلك الأقمار؟؟
أو أرتمي أنا
في حضنك وأبكي
حتى تصفحي عني
فقط سأنتظر
حتى مطلع النهار
وإن لم تصفحي عني

حينذاك سأنتظر

بجوارك ألف نهار

أحبّك أماه مهما

طال معك الانتظار

****

محتويات الديوان

إهداء	5
القناص	6
خجل الطيور	9
طريق العودة	11
من دفاتر الحزن	12
هذياني	14
طبيبتي السمراء	17
تحت الشمس	19
وللقصة بقية	21
شهداء أصحاب الجنتين	23
وعد	27
اعتذار	29
أحلام بلا مأوي	32

همس الطيور	34
السين المقدسة	36
طائر الحزن	38
طيور زمن القنص	40
الهُدهُد الأسمر	41
سفينة نوح	43
وصية من قلب الميدان	45
زفاف الأطفال	50
اختبئ	54
القتل أساس المُلك	57
الشعر في عصر السلاطين	60
بلا عنوان	62
اقترب	63
أنا الصعلوك	65
عودي أنثى	67

غامر	69
صديقة في المنفي	75
رباعيّات نور	79
سأحترق	81
من " جهاد "	84
حكاية براءة الدمشقية	91
محتويات الديوان	106

تم بحمد اللّه

السين المقدسة
سوف يوما نلتقي

ديوان شعر

أحمد فارس الينايري

الطبعة الأولى
1442 هـ 2021 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com